الخلق اليه لذلك لم يكن عمله ولو في خلوة خالياً عن شوب بفتح
المعجمة وسكون الواو اي خلط خفي لدقته من الرياء حال او صفة
من الفاعل ومنها اذ رايت نفسك تفرقة بفتح الفوقية وسكون الفاء
وكسر الراء وبالقاف اي فرقا قويا اذ اصل الفرق شان البشرية ان
يطلع على عبادته انسان او يطلع عليها بهيمة لا نفع منها
ففيه شعبة بضم المعجمة وسكون المهملة بعدها موحدة اي قطعة من الرياء
والتنوين للشيوع تنفيرا عن النظر لذلك وفي الحديث لا يؤمن احدكم
حتى يكون صلوته بين الناس كصلوته بين اعين فكما ان الناس لا ترجوا
من تلك البهائم لعبادته اثرا اما فالمخلص هذا شانه مع النوع الانساني
الآن تقارنه الملاحظة لها فيبدوا ابها تبعها وقطع النظر لغير الله تعالى
او الاسند لال السابقان فيخرج لذلك النور عن ظلمة تلك الشعبة وقليل
ما هم اي الملاحظون المخرجون بالعناية من ابلة الرياء لخفائها فلتكن
ايها السالك او فليكن السالك على بصيرة تبصر في امره لا تخدعه نفسه
ولا تغره الشيطان الغرور بتلبيسه او خدعه ولذا قال وحذر من التلبيس
اي من مكايد ابليس وقد افرد ذلك مؤلفا حافلا الحافظ ابو الفرج ابن
الجوزي سماه تلبيس ابليس وعلل الامر بالتحذر والتبصر على سبيل الاستئناف
البياني بقوله فان الناقد للعمل والمطلع على باطن ربه الذي لا تخفيه
عليه ظاهر امره وهو الله تعالى بصير اي محيط بالسرائر لا يخفى عليه صغير
من العمل ولا كبير وفي نسخة قليل ولا صغير اي لا قليل ولا اصغر منه
قال تعالى واسروا قولكم او اجهروا به الاية وفيه اطلاق الناقد على الله تعالى
فيتوقف على ورود توقيف به فان اريد به الملك الكاتب للاعمال انه (ومنها)
لو كان له صاحبان غني بالمال وفقير منه وجد في نفسه عند
اقبال الغني من السرور بقدومه زيادة هزة بكسر الهاء وتشديد الزاي
اي تحركا ونشاطا في نفسه لاكرامه فذلك دليل ان علة الحق لغرض اكرام
اهل الرسالة الا اذا كان وجود زيادة الهزة لقوله الا اذا كان
في الغني المهتز له ذلك العابد كما ذكر زيادة علم على الفقير او ورع
او صداقة سابقة او نحوها من اسباب التوجه والاقبال لكونه الغني
ترى نعمة له فلا يكون زيادة تهيج عن الرياء والا فمن كان ارسته واحد
اي وجود الراحة الى مشاهدة الاغنياء لاجل غناهم اكثر منها عند

مشاهدة الفقراء

مشاهدة الفقراء بدون ما ذكر من الزيادة فهو مراء الا انه رياء خفي ومن
العلامات للرياء الخفي المختصة بالعالم اي ذي العلم الظاهر والواعظ المذكر
والشيخ للمريدين انه لو ظهر بالبلد من هو اغزر بالمعجمة والراء والزاي اي اكثر
علما منه وفوق كل ذي علم عليم او احسن منه وعظا لجودة لفظه وحسن سياقه
لوعظه والناس حينئذ اشد له قبولا جزء جملة حالية وجواب لو ظهر قوله
ساءه وحسده لانه ينظر الى مودة الخلق ومودتهم ولو نظر الى الخالق الذي يعامله
لاستوى عنده وجود من هو مثله واكمل منه لان الثواب هبة من المنعم الوهاب ورحمة
يتفضل به على من يشاء لا على قدر علمه ولا على قوة فصاحته انما هو على حسب نور الوفاء
الذي قذفه في الجنان نعم لا بأس هو كلمة يقال في نفي بأس ما يتوهم ثبوته فيه بالاباحة
بالغبطة اي يتمنى ان يعطى مثل ماله من غزارة العلم واستوائه من فضله وليس ذلك
تمنيا لغير ما قام به حتى يدخل تحت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ومنها
اي من العلامات الخاصة بمن ذكر ان الاكابر من العلماء والاغنياء وغيرهم اذا حضروا
مجلسه سواء كان مجلس وعظ او تعليم تغير كلامه سابقا من الالفاظ الفصيحة
والعبارات البليغة وغير ذلك فيه عما كان عليه حضورهم تصنعا اي تكلفا
لذلك الصنع بالالفاظ البليغة والعبارات الفصيحة واستمالة بذلك لقلوبهم
ميلها للاحسن نعم لو زاد بعد حضورهم ما يتعلق باصلاحهم دينا او دنيا
بلطف في المقال ورفق في الوعظ ليستدرجهم بلطفه الى التوبة
اي ليخرجهم اليها من الذنوب بالتدريج والصلاح اي القيام بخدمة الله تعالى لحسن
ذلك لحسن ثمرته ولكن هذا محل تلبيس من الابليس فليتحر فيه العالم اعلا
يزل فان اشتبه عليه الامر واشكل عليه الحال فلينظر الى الخلق في عمله بعين
واحدة اذ لا نافع ولا ضار الا الله تعالى وحده المبحث الثاني في احكام
الرياء اعلم ايها السالك ان الرياء اي المراءاة بعمل الدنيا وهو ما وضع لعمل الدنيا
كالخياطة والحياكة وقد تقدم بعضه لا يحرم لان الدنيا معدة لاكتساب الدنيا
فهو توصل الى الشيء من طريقه اما عمل الآخرة وهو ما وضع لنفعها كالصلوة والصوم فالتوصل
به لذلك حرام اي خلا عن التلبيس بالغش او باظهار خلاف الواقع كاظهار الشجاعة
والبراعة في العلم بدون ذلك في الواقع والتزوير بالقال ولم يتوسل به الى المنهي عنه
والا فيحرم ما انضم اليه ذلك لا لنفس الرياء بها في الاولين ويحرم في الآخرة لان للوسائل حكم

Copyright © King Saud University